استفتاء في أهم أحداث عام 2003 والمواطنون يقررون:

العراق هو قلب العالم.. وفي قلبنا!

كنا قد قسمنا الأحداث بطريقة تقليدية.. هكذا: محلي، عربي، عالمي. واستفتينا المواطنين تبعاً لهذه الخطة. لكن تبين لنا أن علينا تغييرها، فالحدث الأكبر والأشمل والأكثر دلالة هو ما حدث في الوطن: سقوط الطاغية. البعض استخدم حدث سقوط التمثال. وثمة متوالية متولدة منهما: يوم القبض على صدام. العالمي والعربي والمحلي يتنافذ هنا والآن إذن، ولا مفر. سقوط دكتاتورية قديمة في المنطقة والعالم يربط الأحداث المحلية والعربية والعالمية معاً في حدث واحد. عندما سألنا المواطن ابراهيم عبد القادر عن أهم الأحداث في عام 2003 ضمن ذلك التقسيم حدق في وجوهنا طويلاً ثم ابتسم ابتسامة مشرقة لكنه حين تحدث بدا مستاءً أو تظاهر بالاستياء. قال: ماذا؟ أرجوكم.. هل أنتم جادون؟ أنتم تعرفون أن أهم حدث عالمي هو هذا الذي حدث، وسقط هنا: سقوط صدام! فهذا هو الحدث العالمي الوحيد الذي يغطي على كل الأحداث الأخرى.

استطلاع: سها الشيخلي

كانت تلك هي البداية. والسيد ناجي عبد الأمير (كاسب) واصل هذا التقدير بكلمات أخرى، لعلها شاعرية، وقد استفدنا منها في وضع العنوان فقد قال، العراق اليوم هو قلب العالم وأظن أنه سيظل كذلك حتى عام 2004.

أسماء، ميساء، علي، تماظر محمد، عفاف محمد.. ثلاث طالبات في الثانوية تحدثن لنا بصوت واحد، سقوط هذا وضحكن.

قالت عفاف، لو أن الظروف التي جاءت بعد سقوطه مناسبة لكان العيد عيدين، ولكنا أفضل حالاً.. تسألك أنت، لماذا جعل الأمريكان من هذا الحدث العظيم في حياتنا مأساة.. لماذا؟ وعلقت ميساء، نعم.. أعظم الأحداث في حياتنا وأسعدها تنقلب إلى مأساة. إننا الآن أكثر حرية.. لكننا نخاف.

وأضافت تماظر بحيوية وبروح معنوية عالية، الحال أحسن، اعتقد أن الظروف سوف تتحسن.. يجب أن تتحسن. وسنحتفل في ما بعد.. ربما في العام القادم.. وسوف يكون (هذا) منسياً!

حديث في شارع السعدون

حسين محمد (سائق سيارة) أجاب على سؤالنا، عالمي عربي محلي.. كله هنا في هذا العراق.

بينما كان يتحدث، وكنا في شارع السعدون، مرت سيارتنا همر أمريكيتان فلاحقتهما بعينيه وأشار بأصبعه وقال، لا ندري هل نشكرهم أم نصيح بوجههم آخر جوا! ثم أضاف، ولكنهم سيخرجون فهم غرباء..

وأخذ يضحك وقال، تعرفين أن أمي تدعو لهم بالتوفيق.. فلقد استشهد أخي الأكبر في القادسية الثانية، ثم لحقه أخي الصغير في أم المعالك.. لماذا؟ لأي هدف؟ لاشيء. أمي تأتي يومياً بهذا.. أحياناً أتأكدها وأشتم أمامها الأمريكان فتقول، لقد انتقموا لي.. وأنتم ماذا فعلتم؟!

وانتقينا مواطناً.. يحمل كتاباً، واحد منها بعنوان (الخيميائي) استفسرنا عن العنوان وأفادنا بروح هازلة وجميلة أن أحدهم أشار إليه أن يقرأ هذا الكتاب ولا يدري بعد حقيقته.. يقال أن صاحبه أصبح أكثر شهرة من صاحبنا صدام الذي أصبح روائياً فللنجرب إذن!

وعن السؤال قال ضاحكاً، في ما عدا صاحبي الخيميائي فإن أفضل حدث هو أن صاحب القلعة الحصينة أضحى رواية لها بداية ونهاية. أضاف من دون أن يعدم السخرية، أنا استغرب... كيف لم يعرف إن القلاع الحصينة لا مكان لها في العالم الحديث!

سجلوا على حسابي، لتسقط كل القلاع الحصينة.. ووحدها الحرية هي الحدث الأكبر في حياة الإنسان!

في جامعة بغداد

من جامعة بغداد - يحدثنا الدكتور ضياء ناقع عميد كلية اللغات والشخصية الإعلامية البارزة ذات الحضور الواسع في الساحة الثقافية، فيقول:

-يمكن أن يكون هذا الحدث الذي تصنيفه للحلي هو أشهر الأحداث على الساحة العربية والعالمية، ليلة القبض على صدام لم يكن بالحدث الحلي بتاتاً.. لقد هزت صورته التخاذلة تلك كل الأوساط السياسية العربية والعالمية، إن تبدل النظام العراقي هو بداية للتبدل في السياسات العربية والعالمية.. ومن هنا تكمن عالمية هذا الحدث..

•لنبتعد قليلاً عن هذا الحدث ولنتحدث بشمولية أكثر كيف ترى الأحداث العالمية الأخرى؟

-الحديث في السياسة فقط.. هو ما تريدينه أليس كذلك؟!

•إذا سمحت بذلك؟

-أرى إن بروز الاتحاد الأوربي ككتلة ذات كيان مستقل هو حدث سياسي آخر وما حققه اليورو من انتصارات في المجال الاقتصادي حيث صار يساوي دولار أو ربع الدولار لقد حقق وجوده وكيانه بشكل فاعل ومستقل..

وعلى المستوى العربي أجد إن العقلية العربية قد تحررت من الأفكار الفضفاضة التي كانت سائدة في القرن العشرين.. وأجد أن المثقف العربي تحرر أيضاً من الكلمات الطنانة الجوفاء وصار يقترب من العقلانية وهو تحرر جذري ومهم.. كان يفكر بعيداً ويتناغم مع مجتمعه وإمكاناته سينطلق بموجب العلاقة الإنسانية التي يجب أن تسود.. يجب الحفاظ على كيان الإنسان العربي وهويته ودمه وقيمته كإنسان.

العربي يجب أن يولي قيمة أي إنسان آخر.

•على المستوى الجامعي.. كيف تريده في المستقبل؟

-يجب التأكيد على استقلالية الجامعة والأستاذ الجامعي لكي يستطيع أن يعبر عن آرائه. وأن نفهم ما الحرية وما أبعادها. ويجب أن تتحول هذه الحرية إلى مثلها في جامعات العالم بعيداً عن الفوضى.

مسخ شخصية الحزب

وسط الإرهاب الشديد الذي تشهده مديرية الجوازات استطعنا أن نستطلع آراء مديرها اللواء ياسين الياسري الذي أوجز بالقول:

-يمكن اعتبار سقوط النظام في العراق هو أهم الأحداث سواء على الصعيد

علمنا جميعاً وأجمعنا أن ظهور صدام حسين بتلك الصورة المهينة هو أهم الأحداث المحلية، يمكنني القول أن تلك النتيجة كانت لأنه انفرد بالنظام واستبد ومسخ شخصية الحزب الذي اختاره أميناً عاماً وأعطاه تلك المسؤولية التي ربما لم يكن مؤهلاً لها.. لقد قضى بذلك على آمال رفاقه وشتت شخصية الحزب..

شعب المقابر الجماعية

للحامية نسرين عبد القادر تؤكد أن ماشاهدته من مقابر جماعية وبهذه الكثافة هو منظر لا ينسى أبداً وتراه أهم أحداث عام (2003) وتقول من خلال دموعها، (لقد كان إخوتها وأقاربها من ضمن شهداء تلك القبور)!

-لا يمكن التصديق.. هناك شعب آخر يسكن تحت التراب في قبور جماعية ربما كان عدده (لا ندري) مساوياً لما هو فوق التراب.. أي نظام هذا الذي يقبر مواطنيه أحياء.. ما ذنب الأطفال والنساء لكي يعاملوا بهذه الوحشية والبربرية والهمجية.. ربما لم يفعل طغاة التاريخ مثل هولاكو وتيمور لنك ما فعله طاغيتنا.. ونسأل السيدة نسرين،

لنترك الحدث الحلي.. ونتحول إلى الأحداث العربية والعالمية كيف ترينها خلال عام (2003)؟

تمسح دموعها وتقول،

-أعود ثانية لأحداثنا وأربطها بما يحدث في الوطن العربي الذي هزت سياسته ما جرى علينا من أحداث فذرى المصالحة التي حدثت مؤخراً بين (جون كرنك) وحكومة السودان الحالية بعد طول صراع ومطالبة بالإنفصال.. وعلاوة على ذلك سمعنا عن الديمقراطية وحرية الانتخابات ومناهج التعليم عبارات متداولة ولكن ما نصيب تطبيقها على الواقع؟

وعلى المستوى العالمي أجد زيارة الرئيس بوش إلى العراق وبهذه الطريقة التي أحيطت بسرية تامة ربما أهم الأحداث العالمية بالرغم من أن الرئيس بوش لم يلتق بأي من الوطنيين العراقيين الذين كان يمتدحهم في خطاباته واصفاً إياهم بالشعب العريق صاحب الحضارات العريقة..

دمية لصدام

وتؤكد الدكتورة إيمان عبد الله العبايجي (طبيبة نسائية) أن الحدث الذي لا يمكن أن ننساه هو تلك الدمية التي عرضتها بعض الصحف المحلية وتقول،

لقد كنا جميعاً بوصفنا دمية في يده.. وبيد زمرته الجاهلة إلى ان دارت عليه الدوائر.. وصار هو دمية تباع في الاسواق ليدرك كل متجبر ان الله يمهل ولا يهمل اما على المستوى العربي فتقول الدكتورة العبايجي،

-تغير واضح في السياسات العربية وإلا ماذا نسمي ذلك التغير الذي طرأ على سياسة ليبيا وحديثها الصريح عن السلاح النووي، بدأت بعض الدول العربية تدرك ان عليها ان تغير من سياستها وانها مقبلة على عهد جديد اكثر صراحة وانفتاحاً من ذي قبل.

وعلى المستوى العالمي تجد الدكتورة ان العالم تحكمه سياسة القطب الواحد بعد انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي المنحل والولايات المتحدة الامريكية.. ونرى ان احداث الشرق الاوسط الاخيرة هي نتيجة لهذه السياسة.

استيراد البنزين

يرى سائق سيارة الاجرة عبد اللطيف شعبان ان اهم الاحداث لعام (2003) هي استيراد العراق الذي يمتلك ثاني احتياطي نفطي في العالم للبنزين.. ويؤكد انها لازمة مفتعلة لا تبررها احداث التخريب لأنابيب النفط...

ويؤكد ان تهريب النفط ومشتقاته كان وراء هذه الازمة وليس هذا كل ما في الازمة بل يشك في ان هناك ازمة بالاصل..! وان وراء افتعالها هو اشغال الشعب بها لتمرير امر ما! ولا يستطيع التكهن بما هية ذلك الامر ويواصل حديثه بالقول،

-لا تستغربي من شكوكي هذه.. لقد عشنا في ظل نظام كان يشكك في كل الناس وبرغم حذره ذلك وقمعه لم يستطع الافلات من النتيجة.. لا يمكننا بوصفنا عراقيين ان نتخيل الذل والهوان والانكسار الذي شاهدناه على ملامح الرجل الذي رفعناه ذات يوم على الاعناق ورأينا صورته على الخارطة الاسطورية لقد خذلنا ذلك الرجل لمرات عديدة كان آخرها استسلامه للر ذلك.. لو أطلق على نفسه رصاصة الرحمة لاشترى بها مكانته المفقودة.. اما ان يكون بذلك الخنوع والذلة فذلك ما يؤلمنا.. ليس عليه بل على انفسنا نحن كشعب كيف استطاع ذلك الرجل ان يخدعنا لعدة مرات..

السيد شعبان خريج الجامعة التكنولوجية ولديه اخ اعدمه صدام يقوم كنت اتمنى ان اشاهده يحاكم من قبل قضاة عراقيين واتساءل ماذا عساه ان يبرر اعماله البشعة...!؟

المدرعة الامريكية

محطتنا الاخيرة كانت مع السيد صادق الوسوي (بكالوريوس علوم) بائع جوال في اسواق الكاظمية الذي تحدث بفرح كبير عن إلغاء الخدمة العسكرية الالزامية لكونه خريج هذا العام ويقول،

-لم ينفع صدام ذلك الجيش ذو المكانة الكبيرة بين جيوش الدول العربية. ولم تنفعه تلك الحلقات من رجال الحماية العسكريين. وكان مصيره ان وقع في الصيدة وكان كالفأر المذعور ونحن ننظر إليه على الشاشة، وعن اهم الاحداث على المستوى العربي يقول الوسوي،

-بوجود الدش. اصبحنا نواكب الحدث ونتعرف على فضائيات كنا نسمع عنها... إلا أنني اجد ان محاورة وزير الاعلام السابق محمد سعيد الصحاف لم تكن موفقة وطالب بمحاورته على شاشة شبكتنا المحلية فهو حدث محلي لا يوازيه اي حدث. وليتحدث ذلك الرجل الخادع الذي كذب وكذب حتى صدق نفسه.. وعن اهم الاحداث العالمية قال،

وجود القوات الامريكية في قلب الوطن العربي.. وسير المدرعة الامريكية في العاصمة بغداد.. اراه حدثاً عالمياً مثير للجدل.. وليس هو بالشأن العراقي فقط.

ويتابع السيد الوسوي حديثه فيقول، لكي اقلل من عدد العاطلين عن العمل.. رأيت ان اعمل بائعاً جوالاً!! يبيع جوارب نسائية ورجالية في انتظار فرصة التعيين التي قال انه يتوقعها في بداية العام المقبل..

في المدى

الوثائق الرسمية بين النهب والحرائق والاستحواذ

حسين محمد عجيل

قدرت بعض الإحصاءات المنشورة مؤخراً عدد الوثائق الرسمية التي خلفها النظام السابق بنحو (400) مليون وثيقة، وهو رقم غير مبالغ فيه بالنسبة لنظام شمولي متعسف يؤمن بأن كل أفراد الشعب عناصر معادية له ما لم يثبتوا العكس، ولأن الإنسان العراقي في جميع حالاته هو الموضوع الأساسي الذي تتمحور حوله مضامين هذه الوثائق، فإن الكثير منها يعد ذا أهمية استثنائية في توضيح حقائق مجهولة يريد الناس الآن -وقد زال النظام- معرفتها لتحديد مصائر الكثير من ضحايا كبته وقمعه وبطشه وتهجيره وإبادته الجماعية، فضلاً عن فضح أسماء الجلادين والأدوات التي لعبت أدواراً قذرة في تنفيذ سياساته الإجرامية هذه، وارتضت أن تكون يده التي يفتك بها، ولإدانة من يثبت تورطه منهم بعد محاكمات قانونية عادلة.

ولذلك فليس من المستغرب لجوء الأشخاص الذين تدينهم هذه الوثائق إلى حرقها للتخلص من التبعات المترتبة على ما ورد فيها من أسرار، ولكي لا تطالهم أية ملاحقات قانونية في المستقبل. وساعدهم في ذلك، من حيث يشعرون أو لا يشعرون، بعض موظفي الوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية الذين قاموا منذ الأيام الأولى لعودتهم إلى دوائرهم بإحراق التبعي من هذه الوثائق باعتبارها (أنقاضاً) يجب التخلص منها، بينما قام موظفون آخرون برميها خارج مباني دوائرهم. ولعل الجميع يتذكر خلال الأشهر التي تلت سقوط النظام التفسخ ودخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى البلاد، كيف كانت الرياح (تكنس) شوارع بغداد، فتتطاير وثائق مختلفة في أشكالها وتواريخها واتجاهات التي أصدرتها، وفي ما تحويه من معلومات سرية أو تافهة.

وفي مقابل هذه الحرائق، التعمدة منها وغير التعمدة، قامت أطراف كثيرة بالاستحواذ على جزء كبير من الوثائق الرسمية لأهداف متنوعة: بعضها احتفظ بها من أجل بيعها لمن تعنيه أو لمن تدينه، المهم أن يدفع الثمن المناسب وهو مضطر إلى ذلك غالباً. بينما كان بعضها يستهدف نشرها وكشف الحقائق والفضائح التي كانت عناصر النظام في سباق محموم معها لحرقها أو إخفائها بعيداً عن الأعين. وثمة أطراف أخرى وضعت يدها على ما استطاعت من هذه الوثائق بانتظار تشكيل محاكم قانونية لكل الذين أجرموا بحق الشعب كيما تتوفر الفرصة لإدانتهم بوثائقهم الدامغة.

ولوح بعض من احتفظوا بعينات من الوثائق تفضح الحربا وات التلونة التي تحاول غسل ماضيها للوث واصطناع تاريخ نظيف يؤمن لها نصيباً ما في الوضع الحاضر للتسم بالهلامية، بأنهم سيستخدمونها في الوقت المناسب دفاعاً عن مستقبل البلاد وليس بهدف التشهير بهؤلاء، إذا ما حاولوا العودة لممارسة أدوارهم بجلود مستعارة.

وكان للأحزاب والحركات السياسية والدينية وغيرها حصتها هي الأخرى من هذه الوثائق، وخصوصاً تلك التي تتعلق بتنظيماتها وقواعدها وما قد تكشفه من أسماء الضالعين منها في التجسس للسلطة من الأعوان والمخبرين، تؤكد ذلك الضجة الثارة الآن في كردستان بهذا الصدد. وغير هذا فإن حصول هذه الجهات على وثائق قد تدين بعض الشخصيات العامة، أو رجالات السياسة المستقلين، أو الأحزاب الأخرى المنافسة ربما يعد أمراً مهماً لبعضها، يمكن أن تلجأ إلى استخدامه فيما بعد، حين تتم عملية الولادة القيصرية للديمقراطية في البلاد. ومن المؤكد أن تسريب بعض من هذه الوثائق في وقت الانتخابات القاتل إلى أجهزة الإعلام والفضائيات، سيحدث فضائح كبرى قد تؤدي إلى تقويض سمعة بعض المتصدين للعمل السياسي الآن، ليضطروا من ثم إلى الإنزواء والعزلة.

وهناك أيضاً (إذ أن القائمة طويلة) جمعيات تحمل مسميات مختلفة كدست في مقراتها كميات من الوثائق ووفرت للشرائح والفئات التي تمثلها فرصة الحصول على ما يخصها منها. ومع كل ذلك تبقى حصة (الأسد) من نصيب قوات الاحتلال الأمريكي التي أخذت ملايين من هذه الوثائق، وشحنت معظمها إلى الولايات المتحدة لدراستها وتحليلها واستغلال ما فيها على الساحة العراقية لمصلحتها، ترهيباً وترغيباً وابتزازاً.

وبرغم اختلاف وتباين المقاصد والغايات التي من أجلها تنافست هذه الأطراف مجتمعة على الاستحواذ على أكبر كمية ممكنة من أهم تلك الوثائق وأكثرها خطورة وسرية، إلا أن مصيرها يبقى غامضاً في ظل تشتتها في أماكن مختلفة لا تتوفر فيها -غالباً- الظروف المناسبة التي تؤمن الحفاظ عليها من التلف والتمزق والفقدان والإهمال، الذي قد يؤدي إلى الضياع الأبدي لكثير من الألغاز والأسرار والحقائق التي يتحرق عدد كبير من المواطنين إلى فكها وإكتناهها ومعرفتها.

ولكل ذلك أقترح أن تتم دعوة كل الأطراف التي بحوزتها الآن وثائق رسمية إلى أن تسلمها إلى جهة ذات شرعية تشكل لهذا الغرض، وتتولى هذه الجهة تسلمها وجمعها في مبنى مناسب يطلق عليه -مثلاً- تسمية (المركز الوطني لاستعادة الوثائق الرسمية) ليقوم بعد ذلك مختصون بترتيبها وتصنيفها وفهرستها حفاظاً على ما تحتويه من معلومات قد ترشد -مثلاً- إلى إغلاق ملفات عدد كبير من المفقودين والمدومين، وتوفر لرجال القانون الوثائق الثبوتية التي يحاكمون على أساسها أقطاب النظام للنهار وأتباعه الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية، هذا فضلاً عن توفير الفرصة للباحثين والكتاب والصحفيين والناشطين في مجال حقوق الإنسان وكل من يهمه الأمر، لمعرفة حقيقة ما جرى في العراق من سعار الدكتاتورية وسعيرها، اللذين اكتوى بنارهما العراقيون خلال أكثر من ربع قرن من الكوابيس المتصلة.

حدث عام 2003

المواطنون يطالبون بمحاكمة علنية وعراقية لصدام

سناء النقاش

في استطلاع أجرته (المدى) لمختلف الشرائح الاجتماعية بصدد محاكمة صدام وجدت آراء متقاربة حيناً وآراء متناقضة حيناً آخر عدد من لهيئات التدريسية في المدارس اجمع المدرسون فيها على ضرورة محاسبة صدام علنياً وعلى شاشة التلفاز وبالصوت والصورة على كل ما اقترفه من آثام بحق العراقيين.

فهناك اجماع على ان تكون المحاكمة علنية.

وأفاد عدد من أساتذة الجامعة ومنهم الدكتور محمد عبد الحق ((اختصاص فيزياء)) على ضرورة ان تكون هذه المحاكمة واسعة جداً ويحضرها عدد كبير من المواطنين ليكونوا شهوداً على ادانته:

ويقول الدكتور محمد فهمي التميمي ((طبيب باطنية)):

نطالب مجلس الحكم بأن تكون محاكمة صدام من قبل العراقيين انفسهم لا من قبل الامريكان، لأني اعتقد، ويشاركني في هذا الاعتقاد الكثيرون، أن الأمريكان قد يتساهلون معه في نهاية الأمر ويدعون انه مريض نفسياً ويجب ايداعه في مصح عقلي، وهذا يعني انه سيعيش سعيداً وبلا حساب... ولكن الدكتور ليث النقيب ((طبيب أسنان)) يقول: حتى لو اودع في مستشفى أمراض نفسية وعاش مع العقليين والمكبوتين مع كل الرعاية الطبية فإنه سيموت في اليوم الف ميتة لأنه سيبدأ في حساب نفسه عما اقترفه من جرائم... إذن يجب أن تكون محاسبته علنية ومحكمته علنية ويحاكمه عراقيون مختصون بالقانون... عراقيون أكفاء ممن عرفوا بالعدالة ليتخذوا بحقه القرار العادل.

لمحاكمة صدام أثر نفسي

عدد من الباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع، قال أحدهم: إذا سلمنا جدلاً ان من ألقي القبض عليه هو صدام حسين وليس ميخائيل أو جرجيس، فيجب أن يحاكم وامام الناس وبمحاكمة عادلة... وان تكون المحاكمة علنية لما لهذه العلنية من ضرورة في خلق جو نفسي بوجود الحرية والديمقراطية التي نريد ان نعيشها فعلاً! (من الغريب أن البعض ما زال يشكك في حقيقة الشخصية التي قبض عليها.. إننا بلد ينتج الاساطير!).

ويقول الاستاذ جاسم مطر (اختصاص علم النفس) أن القاء القبض على صدام حالة نفسية كالحالات النفسية الأخرى. وعندما سألناه: ماذا تعني بالحالة النفسية؟ قال: لكل حدث أو فعل رد فعل وكثير من ردود الافعال نفسية فبعد ان كان الكثيرون مخدوعين بصدام حسين وما يمثله لكتشفوا انه صاحب اكبر مقبرة جماعية في العالم فأصيبوا بانكسة نفسية، وكان الكثيرون يعدونه قوياً ويصعب القبض عليه والنيل منه فوجدوه ضعيفاً تحت رحمة الطبيب الامريكي ونظرائه غير مستقرة وزائغة فأصيبوا بحالة نفسية أخرى فالاسد تحول الى فأر!! ومن هنا علينا اخراج المواطن العراقي من موجات الحالات النفسية المتعاقبة التي يتعرض لها باختتام الأحداث بمحاكمة تعرض علنياً وطي هذه الصفحة الى الأبد من أجل أن نبدأ صفحة جديدة من تاريخ العراق وبناءه وخلق حالة نفسية جديدة بعيداً عن الضغوط والإرهاب وفي اجواء من الحرية والديمقراطية.

الدكتورة منى العنبكي دعت الى انهاء الحديث عن محاكمة صدام بالالتفات الى بناء البلد الهدم... وترى أن للحكمة ستبت باستحقاقه لعقوبة الاعدام أم لا، على ان تكون هذه الحكمة من العراقيين كي تمثل الشعب العراقي، ودعت كل اجهزة الاعلام الرئيسة والسموعة والكتوبة إلى تهيئة الاذهان لبناء مجتمع جديد بعيداً عن اخبار صدام.

مؤخراً في تكريت وسامراء والضلوعية..

هدوء.. يقف وراءه رجال الدين و(تكتيك) قوات الإئتلاف

عبد الزهرة المنشداوي

تميل الأوضاع في مدن تكريت وسامراء والضلوعية إلى الهدوء بعد ما شهدت هذه المدن عدة مناوشات وعلى مدار الأشهر القليلة المنصرمة إثر سقوط النظام السابق واعتقال صدام.

وقد كان البعض يحسب أن الذين تبنوا استراتيجية مهاجمة قوات الإئتلاف هم من بقايا النظام البائد وبالأخص من تنظيمات (فدائيي صدام) في حين كان البعض الآخر يقول بكونهم من تنظيم جهات إسلامية متشددة تسربت إلى الداخل. في حين عز الفريق ثالث هذه الهجمات إلى جماعات ألت على نفسها مقارعة الاحتلال بغض النظر عن التطلق.. وقد وجد هؤلاء أول الأمر بعض المساندة المعنوية ممن يقف ضد الاحتلال تحت أية مبررات، ولكن ما آلت إليه الأمور مؤخراً هو رفض سكان مدن سامراء وتكريت ضلوعية التي بكثافة بساتينها أن تكون مكاناً لشن هجمات ضد جنود الإئتلاف لأن الثمن يكلفهم باهظاً ويدفع على حساب ممتلكاتهم وأرواحهم لاتخاذهم درعاً بشرياً تتستر به هذه التنظيمات التي لا تعدو عن بضعة أشخاص ممن فقدوا مصالحهم التي كانت مرتبطة بالنظام البائد. ومن الذين اتخذوا من طريقة محاربة قوات الإئتلاف أسلوباً للإرتزاق. وهذا ما سمعه مراسل الجريدة من خلال حديث لأحدهم وهو يحدد لزميله سعر ضرب الدبابة أو التعرض لطائرة، يضاف إلى ذلك أن لوشايات أخذت تلعب دوراً مهماً في وضع اليد على الأوكار والأشخاص.

ومما عجل في جعل الأمور تميل إلى الهدوء هي الطريقة التي اتبعتها قوات الإئتلاف في إشراك المناطق السكنية في تحمل مسؤولية ما يطلق بمداهمات اتصفت بالقسوة والشدة تجاهها مع استخدام تفجير الأبواب في حالة عدم فتحها خلال (30) ثانية.

وكان الأبرز في تحقيق الهدوء هو استهجان رجال الدين في تكريت وسامراء وغيرها من العصبات في خطب الجمعة طريقة القتال من خلال التستر بالناس الآمنين وطبعوا منشور أفي هذا الصدد تناوله السكان هناك تضمن وصف مثل هذه العمليات بأنها غير جهادية ما دام المهاجم يتأى بنفسه ويترك غيره ليدفع عن ما قام به.

وقد شهد مراسل الجريدة أن أحد أصحاب الدور وهو يدخل مشادة كلامية مع أحد الذين كان يتستر بجدار بيته ليطلق قذيفته تجاه دورية كانت تجوب أحد الشوارع في قضاء الدور وطلب منه الابتعاد لئلا يذهب أطفاله ضحية لما يقوم به.